نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني
سماحة آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه
العدد ٤٥
الاربعاء ٢٩ جمادى الآخر ١٤٢٧ هـ
٢٦ تموز ٢٠٠٦ م

سماحة المرجع اليعقوبي يزور المرجع الديني سماحة آية الله الشيخ محمد اسحاق الفياض (دام ظله الشريف)

إذا لم يحترق السياسيون بالنار فإنهم لا يحلّون مشاكل البلاد

الفيدرالية لاتنقذ مشروع الائتلاف

مباركة المرجعية بحلول شهر رجب

باركت المرجعية الرشيدة للمسلمين عامة وللشعب العراقي المظلوم خاصة حلول اشهر العودة الى الله تبارك وتعالى و التكامل والمغفرة والازدياد من القرب الالهي وهي (رجب وشعبان و رمضان) حيث من المتوقع ان يكون يوم الخميس ٢٧/تموز هو اول ايام شهر رجب الاصب.

والمتوقع من المؤمنين ان لا يفوتوا هذه الفرصة للتعرض الى النفحات الالهية الخاصة فيراجعوا كتب السنن والمستحبات كمفاتيح الجنان ليطلعوا على برامج العمل التي تناسبهم في عموم الشهر او في أيامه الفضلى خاصة وانه لمن نعم الله تعالى على العبد ان يواصل عليه هذه الفرص انطلاقا من الدعاء الشريف (واجعل الحياة زيادة لي في كل خير) وحينما يقوم احد ممن وفقه الله تعالى لطاعته بمراجعة متأملة في اعمال هذا الشهر في كتاب (مفاتيح الجنان) فانه سيجد العجب العجاب من كرم الخالق مما لا ينبغي لعاقل التفريط فيها. وما أحوجنا نحن العراقيين لمثل هذه العودة الى الله تبارك وتعالى عسى ان يرفع عنا البلاء (وما كان الله معذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون).

ان مجرد الالتفات الى انك في شهر رجب الذي تصب فيه الرحمة صبا واستذكار هذا الشيء فيه خير كثير فكيف اذا اديت بعض اعماله من صوم او دعاء او استغفار او صلاة حينئذ يحسُ المؤمن انه في نعيم مهما حفت به من مكاره وصعوبات ومحن ولذا ورد في الحديث الشريف ما مضمونه: عجبت للمؤمن ان امرضه الله كان خيرا له وان عافاه كان خيرا له وان افقره كان خيرا له وان اغناه كان خيرا وهكذا فهو في خير دائم ما دام في رعاية الله ويعيش في ظل رحمة الله و العاقبة للمتقين.

الفدرالية لا تنقذ مشروع الائتلاف (١)

إذا اراد الائتلاف ان ينقذ نفسه و الامة التي انتخبته فعليه أمران:-

١- تحسين اداء وزاراته وكافة المؤسسات التي يديرها سواء في الحكومة المركزية او الحكومات المحلية حتى يشعر الشعب باخلاصه له وحرصه على مصلحتهم لانه لا ناصر له بعد الله تبارك وتعالى الا هذه الأمة التي انتخبته فلابد له ان يستعيد ثقتها به.

٢- حفظ وحدته وتآلفه وان تسود بينهم روح الاخوة والتعاون و الشراكة الحقيقية في تحمل المسؤولية حتى يصبح متماسكا قويا واثق الخطى فيحترمه الجميع ويجبرون على التعاطي معه كأكبر قوة سياسية في البلد.

واما التشظي والتنافس غير الشريف الذي لا يتورع عن استخدام الاساليب اللاخلاقية كالتسقيط والافتراء ويصل الى حد التآمر مع الأعداء على الاخوان فهذا سوف يضعف الائتلاف ويفككه وحينئذ لا تنفع الفدرالية ولا غيرها في حماية مصالح اهلنا في الوسط والجنوب. اننا تمسكنا باصرار في تثبيت حق الفدرالية عند كتابة الدستور وتم لنا ذلك لكننا نعتقد ان اقامتها على الارض يجب ان تسبقه مقدمات لا نراها قد تحققت.

فالى الان لم تتقدم الحكومة المركزية خطوة في تقوية صلاحيات الحكومات المحلية على نحو الادارة اللامركزية لتأهيلها.

ولا لمس اهلنا في الوسط والجنوب من الكيانات التي تمثله في الحكومة المركزية والتي يفترض فيها انها ستقود الفدرالية شيئا يدعوه الى حسن الظن بها.

ولم نجد ثقافة الديمقراطية واحترام رأي الآخر والشفافية في التعامل تسود علاقة هذه الكيانات في المحافظات بل رأينا لغة العنف والتسلط والتآمر فكيف نقتنع انها ستحقق لنا من خلال نظام الفدرالية خيرا.

وما يجري في البصرة من احداث شاهد على ذلك تلاشت معه احتمالات المطالبة بالفدرالية. ثم اننا لم نفقد الامل في عراق موحد لا تمزقه الولاءات الطائفية والعرقية والجغرافية بل يجتمع ابناءه على حب الوطن وتحري مصلحة الأمة.

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع السيد نائب رئيس الجمهورية الدكتور عادل عبد المهدي لدى زيارته يوم ٢٠/ج٢ ومن حديث سماحته مع الأمين العام لمؤسسة شهيد المحراب السيد عمار الحكيم خلال زيارته يوم ٧/ج٢.

إشكالية الكيانات السياسية

الجمعة ٢٥/ج٢: استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي (دامت تأييداته) الاخوات المشاركات في الدورة التأهيلية للعمل السياسي التي نظمها المكتب السياسي النسوي التابع لحزب الفضيلة الاسلامي في مدينة النجف الأشرف واستمر ثلاثة ايام واحتضنت الدورة حوالي ثلاثين امرأة يمثلن المحافظات العراقية والقت فيه عدد من المختصصات في العلوم السياسية محاضرات متنوعة وقدمت الدكتورة مسؤولة المكتب السياسي النسوي خلاصات للمحاضرات وبعض التوصيات التي تمخض عنها هذا اللقاء وتحدثت احدى المحاضرات عن الفقرات التي تخص المرأة في الدستور وضرورة ان يكون للمرأة الاسلامية مشاركتها الفاعلة في تثبيت ما ينسجم مع عقيدة الامة واخلاقها و تقاليدها حيث لا زال الدستور عرضه للتغيير وسن قوانينه الكبيرة التفصيلية. وابدى سماحة الشيخ اليعقوبي تعليقاته وتوجيهاته على مجمل الأمور ثم تحدث عن الاشكالية الكبيرة التي تتعرض لها الكيانات الاسلامية حيث تصدت للسلطة من دون ان تقدم فرقا واضحا في الاداء عن غير الاسلاميين فلا الوزارات التي تسلموها طهرت من الفساد ولا قدمت وزاراتهم خدمات افضل من غيرها ولا عرضت برامج وخططا فيها مسحه مميزة لهم عن غيرهم ولا شهدت وزاراتهم ازدهارا للبلد في اختصاصاتها، بل على العكس كان اشد الفئات تضررا باداء الحكومة هم من انتخبوها وضحوا من اجل ايصالها الى السلطة. لقد غابت الرسالية في اداء المتصدين وذهبت ادراج الرياح الاهداف التي تحرك المخلصون من اجلها وسادت بدلا عنها الأنانيات والمصالح الشخصية. ويبدو ان الاسلاميين مشمولون بالحديث الشريف (ان دولتنا آخر الدول ولا يبقى اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا: اذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قوله تعالى (والعاقبة للمتقين) والحديث يشعر بفشل كل تلك التجارب وعجزها عن تقديم النظام الصالح. ولكن في مقابل ذلك توجد ثلة صالحة تعمل في السر او العلن في السلطة او خارجها على التمهيد لدولة العدل الالهي وانتن بالاخلاص وتهذيب النفس والهمة في العمل يمكن ان تكونَ منهم. وحذر سماحته من الوقوع في فخ الاستفزازات خصوصا في مجال المرأة حيث يقوم الاسلاميون بتغيير مناهجهم وتقديم (تنازلات) ليوحوا للغرب اننا منفتحون ومتحضرون ونحوها من العناوين البراقة التي يراد منها تمييع الشخصية الاسلامية وافراغها من محتواها وخصوصياتها وقد حذرنا الله تبارك وتعالى بقوله (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير) البقرة ١٢٠ على مؤسساتنا ان تضع الخطط الاستراتيجية لعملها وان لا تقتصر على القرارات الارتجالية وردود الافعال فان ذلك لا ينضج مشروعا اصلاحيا تغييريا وهو ما تنتظره الامة من الكيانات الاسلامية.

مؤازرة الشعب اللبناني الشقيق

الجمعة ٢٥/ج٢ بالرغم مما يعانيه الشعب العراقي من كوارث فانه لم يغفل عن اشقائه في لبنان الذين يتعرضون لهجمة شرسة من العدو الاسرائيلي المدعوم من قبل قوى الاستكبار العالمي مع ضعف وتخاذل من الدول العربية والاسلامية الذين هاجموا بوقاحة الضحية وتركوا الجلاد يعيث في الارض فسادا.

وقد دعا سماحة الشيخ اليعقوبي الجماهير المؤمنة ان تقوم بفعاليات مناسبة كالاعتصام والتجمع في يوم الجمعة ٢٥/ج٢ في سائر المحافظات للتعبير عن مساندة الشعب اللبناني المظلوم والتنديد بالقوى الإقليمية والدولية المتكالبة عليه وهذا اضعف الايمان مبتهلين الى الله تبارك وتعالى ان يجنب الشعب العراقي واللبناني وكل البشرية المظلومة السوء انه ارحم الراحمين.

خطاب المرحلة ١١٨

إذا لم يحترق السياسيون بالنار فإنهم لا يحلّون مشاكل البلاد

الثلاثاء ٢٢/ج٢: اجتمع عدد من طلبة جامعة الصدر الدينية في النجف الأشرف عند سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) عقب الحادث المروع الذي وقع في الكوفة صباح ذلك اليوم حيث قام مجرم ب تفجير سيارته في مجمع للعمال فقتل أكثر من ستين وجرح أكثر منهم وقد تساءل هؤلاء الطلبة عما يمكن عمله لحل هذه المشكلة فقال سماحته: ان الحل متوقف على قناعة السياسيين المتصدين للحكم وصدقهم في إرادة الحل أما إذا بقوا على سلوكهم الحالي الذي لا يبالي بأرواح المواطنين ولا بتخريب البلد والمهم عندهم سرقة أموال الشعب ومداراة مصالحهم الشخصية والحزبية فإنه ستبقى المشكلة وحينما أقول هذا فإنه لا يعني أن هؤلاء السياسيين الذين لا يفترقون عن أمراء الحروب الذين شهدناهم في عدة دول من العالم في العقود الأخيرة يمتلكون الحل فإنهم عاجزون عن قيادة أنفسهم وكبح جماح شهواتهم وأهوائهم ومطامعهم فكيف يحلون مشاكل الناس ويصلحون حالهم وانما أقول هذا لأنهم سبب المشكلة ومتى ما جنبونا شرورهم فإن الأمور ستعود إلى نصابها فهم سبب المشكلة لا سبب الحل وقد رأينا كيف أن قناعة الفرقاء في الحرب الطائفية في لبنان بعد خمسة عشر عاما من قتل العباد وتخريب البلاد أنهت الحرب في يوم واحد عندما اجتمعوا في الطائف. ومن النفاق و الاستخفاف بمشاعر الناس اجتماع هؤلاء السياسيين على موائد الطعام الفاخرة التي تظهرها شاشات التلفزيون في حين يتضور الملايين جوعا وبلا ماوى وتراهم يتبادلون الضحكات وأحيانا القبلات، اذن فلمن تنتمي هذه الجماعات المسلحة التي تنشر القتل والدمار والرعب في الشارع ومن الذي يؤويها؟ ومن الذي يقدم لها الدعم المادي واللوجستي؟ ومن الذي يدافع عنهم حينما يقعون في أيدي القضاء ويضغط لإصدار العفو عنهم؟ في حين يقع الأبرياء في السجون ظلما و عدوانا من دون ان يدافع عنهم احد. فما دامت النار لم تحرق هؤلاء السياسيين ولم تضر بمصالحهم الشخصية وتبقى مقتصرة على الأبرياء البائسين فإنهم سوف لا يحلون المشكلة وسيبقون يطمعون في تحقيق مكاسب أكثر على حساب الفرقاء الآخرين باستمرار هذه الويلات والكوارث، وهذا من شر البلاء الذي ابتلينا به أن يفتقد هؤلاء لكل روح وطنية ولكل حرص على المواطن ورحمة بالضعفاء المساكين والمحرومين. أننا الآن لسنا بصدد بيان سيناريوهات الضغط على السياسيين لكي يجتمعوا و يحلوا المشكلة وانما نقول اننا نستطيع ذلك اذا تم حرمان الجهات السارقة لأموال الشعب وأمراء الحروب من هذه الثروة التي يسيل لعابهم لها ويسفكون الدم الحرام من أجلها ونحوها من الخيارات التي أحلاها مر.

ولكن قد لا يجد الشعب طريقا أمامه بعد اليأس من إيجاد الحلول إلا ارتكاب أحداها (وما حيلة المضطر الا ركوبها).

وانا لله وانا إليه راجعون. وفي نهاية حديثه أوصى سماحة الشيخ اليعقوبي الفضلاء وطلبة العلوم الدينية بتفقد عوائل الشهداء وزيارة المصابين والتبرع بالدم وتقديم المساعدات المادية والعينية.

خطاب المرحلة ١١٩

الشباب الجامعي والدعوة الى الله تبارك وتعالى

قبل ثلاثين عاما تقريبا كان وفد من الشباب الجامعي في زيارة للسيد الشهيد الصدر الاول (قده) فكان مما قال انكم افضل منا، وقد تأثروا بكلامه واهتزت عواطفهم حماسا لكنهم لم يفهموا كيف يكونون هم افضل من علماء الحوزة العلمية الذين يكرسون كل وقتهم لطلب العلم والتدريس والتأليف وحضور الاجتماعات الدينية والشعائر وقد شرح (قده) لهم المعنى بأننا نعيش في النجف والأماكن التي نتردد اليها: المسجد والروضة الحيدرية الشريفة والمدرسة الدينية وبيوت العلماء، ففرص الانحراف والدعوة الى المعصية قليلة او نادرة فاذا كنا لا نشتغل بهذه الوظائف الحوزوية فماذا نصنع وبماذا نقضي وقتنا. اما انتم يا طلبة الجامعات فمحاطون بأجواء الفساد والانحراف والضغط الشديد للتأثر بالمعاصي فالتزامكم بدينكم وسط هذه المعاناة وانتم في عنفوان الشباب وذروة اندفاعة النفس نحو اشباع الشهوات والمطامع.

وانا اتفق معه (قده) في الجملة أي من بعض الجهات والا فاننا على علم بوجود امراض قلبية ونفسية غير مرتبطة بالظروف يتعرض لها العلماء و طلبة العلوم الدينية وهي اكثر تأثيرا في البعد عن الله تعالى من تلك التي يتعرض لها الشباب من المعاصي الظاهرية. وعلى أي حال فلأجل هذه المعاناة ورد ان الله تبارك وتعالى يباهي الملائكة بالشاب الذي ينشأ في طاعة الله تبارك وتعالى. وينجح في هذا الجهاد الاكبر. لأن الملائكة جبلت على الطاعة وعبادة الله ولا تتجاذبها نوازع الشر والفساد كما في الانسان حيث تحمل نفسه ميدانا لصراع مرير بين جنود الرحمن وجنود الشيطان. فعمر الشباب فيه هذه الفرصة من الارتقاء والتكامل اذا لم يستثمرها الشاب وتجاوز الاربعين مثلي فانه لا يحضى بنفس العناية والمباركة؟ ولماذا لا يستثمرها الشاب؟ وماذا يخسر لو اصبح ملتزما بدينه طاهرا في سلوكه عفيفا في جوارحه؟ انه لا يخسر شيئا فكل احتياجاته ونوازعه كالجنس والمال والجاه مكفولة له بطرق محلله ولم يخلق الله هذه الشهوات لتكون وبالا بل خلقها رحمة وامتنانا ولمصالح تعود الى الشخص نفسه. اتذكر ان السيد الشهيد الصدر الثاني (قده) قال في احدى خطب الجمعة في الكوفة ما اصعب ان يبقى الانسان على طريق الاستقامة في خضم التحديات والصعوبات التي تواجهه والحاجات التي عليه تلبيتها ولكن ما ايسره بنفس الوقت لانه لا يحتاج الى اكثر من الارادة فاذا عزم وقويت ارادته هانت عليه كل المصاعب. هذا بشكل عام واما امثالكم من الشباب الرسالي الذين لا يكتفون باصلاح انفسهم وانما يسعون لاصلاح مجتمعهم خصوصا الوسط الجامعي المشحون بالاغراء و الفساد والانحراف فهذا يتطلب همما عالية وقد اطلعت على عدد من مشاريعكم الاصلاحية كاقامة حفلات التخرج الاسلامية في مقابل المهرجانات الصاخبة والماجنة التي تعود على اقامتها طلبة الصفوف المنتهية في الجامعات قبل تخرجهم وقد تضمنت احتفالاتكم برامج عفيفة وسامية. انكم حينما تشكون من ضعف العمل الاسلامي في الجامعات فانه لا يدل على تقصير في جهودكم بقدر ما يعكس طبيعة الرسالي الذي لا يتوقف عمله حتى يرى كل الناس قد اهتدوا الى طريق الحق اسوة برسول الله (ص) الذي كان يتمنى صلاح كل البشرية وهو امر مستحيل عادة لأن بعض القلوب قاسية فهي كالحجارة او اشد قسوة وبعض الآذان صماء وبعض العيون عمياء لذا خفف الله تعالى من آلامه وطيب من خاطره في عدة آيات (لعلك باخع- أي مهلك- نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا) الكهف ٦ (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) الشعراء ٣.

ولكن اوصيكم باتباع الحكمة في دعوتكم الى الله تبارك وتعالى والوسائل المناسبة التي تفتح قلب الآخر وعقله وتجنب طرق الاستفزاز و التي تدفع الاخر الى العناد والاستكبار. ومن الاساليب المناسبة ان تستثير في الآخر كوامن الخير وتشيد بالخصال الكريمة فيه وان قلت لأنه حتى الانسان الفاسق قد تجد عنده خصلة طيبة او اكثر كالرحمة بالآخرين او النخوة و الشهامة في مساعدتهم او تجنب ايذاء الناس او حب عمل الخير او الشجاعة في الدفاع عن الحرمات وهكذا. فعلينا ان نثني على هذه الجوانب الايجابية فيهم ولا نركز على الزجر والتوبيخ والازدراء والوعيد فننفرهم. فان قلة نادرة من البشر الذين هم شر محض ولا يحملون ولو صفة واحدة سليمة.

دخل واعظ على المأمون وتحدث بلهجة قاسية فقال له المأمون: لست شرا من فرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ولا انت افضل من موسى كليم الله ومع ذلك أوصاه الله تعالى هو و أخاه هارون حينما دخلا على فرعون (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى). وفي سيرة اهل البيت نجد نماذج لهذه الدعوة الطيبة كالذي فعله الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام) حينما وجدا شيخا لا يحسن الوضوء فقالا له: يا عم نريد ان نتوضأ امامك وتحكم اينا احسن وضوءا، فلما رأى وضوءهما قال: يا سيدي ان وضوءكما حسن ولكن عمكما الذي لا يحسن الوضوء..

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع وفد (البيت الطلابي) الذين أقاموا حفلات التخرج الاسلامية في عدد من الجامعات العراقية في بغداد أواخر العام الدراسي ٢٠٠٦.

الفن رسالة انسانية مؤثرة

الاربعاء ٢٣/ج٢-١٩/٧: استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي عددا من الفنانين التشكيليين الاعضاء في جماعة (اورفن) التي مقرها محافظة ذي قار في نهاية معرضهم الذي أقاموه في النجف الأشرف لمدة اسبوع وانتهى اليوم و عرضت فيه حوالي (٣٢) لوحة تحكي قصة العراق المخضب بالدماء وابدى سماحته اعجابه بجهودهم وابداعهم الذي انعكس على اهتمام النخب والجماهير بالمعرض واقبالهم عليه وتسجيل كلمات الفخر والثناء في سجل الزيارات. وقال سماحته ان الفن رسالة انسانية تتجاوز حواجز اللغة والانتماء ويستطيع الفنان ان يختصر بلوحته مجلدا ضخما من الكلام ويوصل المعنى بشكل مؤثر ولكن الفن التشكيلي كسائر الفنون والآداب لا تجد رعاية ولا اهتماما من المسؤولين لذا فان الامة غافلة عنها ومحرومة من الاستفادة من قوة تأثيرها. ودعا وزارة الثقافة الى إنشاء بيت للفن في كل محافظة ليرعى هذه الكفاءات ويرفع من مستوى وعي الامة لهذه الرسالة الإنسانية. وقدمت المجموعة في نهاية اللقاء لوحة رائعة وشكروا سماحته على دعمه المتواصل لهم وحسن الضيافة وهمة أبناء المرجعية الرشيدة في إنجاح المؤتمر.

صدر حديثاً

ثلاثة يشكون

روي عن النبي (ص) انه قال: (يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون: المصحف والمسجد و العترة، يقول المصحف: يا رب حرفوني ومزقوني، ويقول المسجد يا رب عطلوني و ضيعوني، وتقول العترة: يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فأجثو للركبتين في الخصومة فيقول الله عز وجل: انا أولى بذلك منك). في هذا الحديث الشريف اشارة الى اسس بناء الامة المسلمة ومقومات كيان المجتمع المسلم وهذه الاركان الثلاثة: القرآن والمسجد والعترة. والحديث على هذا يكون بمعنى حديث الثقلين المشهور. والثقلان هما اثنان من هذه الاركان اما الثالث وهو المسجد فهو المحل الذي يمارس الثقلان من خلاله دورهما في المجتمع ويرتبطان في اجوائه المقدسة بالامة. وفي الحديث ايضا إشعار بأن الامة ستعرض عن هذه الثلاثة وستخلفها وراء ظهورها لذلك اخبر (ص) عن الشكوى كحقيقة واقعة وهو صلى الله عليه وآله يحذر الامة من هذا التضييع ويبالغ في العقوبة عليه حتى كان الله تبارك وتعالى هو الخصم المطالب بحقها وهو الحكم العدل، وما دامت هذه الثلاثة هي اسس كيان المسلمين فتضييعها يعني زوال هذا الكيان وفنائه. و تحذيرا من تلك النتائج ولرفع تقصير الامة تجاه هذه الاركان فقد تصدى سماحة الشيخ الى بيان ابعاد (الشكوى) المذكورة في الحديث وخصائص الاركان الثلاثة ودورها في بناء المجتمع ومغبة التقصير تجاهها، والفوائد التي تتحصل للفرد والامة جراء التمسك بها مع ذكر الروايات الدالة على تلك المعاني والمرغبة في التعلق بها اخذ القلوب القراء تجاه النتائج المرجوة بأقرب طريق واعذب كلمات. وحق لسماحة الشيخ ان يشتكي لتلك (الشكاوى) ويوصل العتاب الى المجتمع فهو حفظه الله تعالى الناطق عنها جميعا لان العلماء هم امناء الرسل وورثة الأنبياء (ع) ونواب الإمام الغائب (عج). و المسجد كذلك لا يؤدي دوره ان لم يكن هناك مشروع اصلاحي ورسالة تنفيذية على صعيد المجتمع وهذا المشروع هو سلسلة طويلة يقف على جوانب طريقها الانبياء والاوصياء وجميع المصلحين على طول التاريخ، وهذا المشروع بالتاكيد لا يعرف خصائصه ومفرداته المعاصرة غير علماء امة محمد (ص) القائمين على تنفيذه ورعاية المجتمع أثناءه. وكذلك القرآن الكريم الذي عبر عنه أمير المؤمنين (ع) (انه كتاب بين دفتين ينطق عنه الرجال) الذين ينفون عنه في كل زمان شبهات الغالين وتحريف المغرضين. فالعلماء هم اولى الناس بالشكوى نيابة عن تلك الاركان و اعرف الناس بخصائص تلك الشكوى. وكانت قد صدرت من مكتب سماحة الشيخ (دام ظله) هذه (الشكاوى) منفصلة في كتب سابقة وجمعت اليوم في مجلد واحد لتشكل موضوعا واحدا يسهل جمع أطرافه للقارئ واستفادة مغزى الحديث الشريف الذي جمعها معا. مع اربعة ملحقات مهمة ادرجت في نهاية الكتاب الجديد لاتمام الفائدة وتكميل الصورة.

تتمة الصفحة الرابعة

(مسألة ١٩٩) يجوز الارتماس فيما دون الكر، مادام مستوعبا للجسم. ولا يجري عليه حكم الماء المستعمل لذلك الغسل، بل للذي بعده.

(مسألة ٢٠٠) إذا اغتسل باعتقاد سعة الوقت فتبين ضيقه بعد الانتهاء فغسله صحيح.

(مسألة ٢٠١) ماء غسل المرأة من الجنابة أو الحيض أو نحوهما على زوجها، لانه من النفقة الواجبة على الاقوى.

(مسألة ٢٠٢) إذا خرج من بيته بقصد الغسل في الحمام فجاء إلى الحمام واغتسل ولم يستحضر النية تفصيلا كفى ذلك في نية الغسل إذا كان بحيث لو سئل ماذا تفعل لأجاب بأنه يغتسل أما لو كان يتحير بالجواب بطل لانتفاء النية.

(مسألة ٢٠٣) إذا كان قاصدا عدم اعطاء العوض للحمامي أو كان بناؤه على اعطاء الأموال المحرمة أو على تأجيل العوض مع عدم احراز رضى الحمامي بطل غسله وان استرضاه بعد ذلك.

(مسألة ٢٠٤) إذا ذهب إلى الحمام ليغتسل وبعد الخروج شك بانه اغتسل ام لا بنى على العدم. ولو علم انه اغتسل لكن شك بانه اغتسل على الوجه الصحيح ام لا بنى على الصحة.

(مسألة ٢٠٥) إذا كان ماء الحمام مباحا لكن سخن بالحطب المغصوب فانه لا مانع من الغسل به.

(مسألة ٢٠٦) لا يجوز الغسل في حوض المدرسة لأهلها وغيرهم إلا إذا علم بعموم الوقفية أو اباحة المتولي.

(مسألة ٢٠٧) الماء الذي يسبلونه في الاماكن العامة للشرب لا يجوز الوضوء ولا الغسل منه الا مع العلم بعموم الاذن.

(مسألة ٢٠٨) ليس المنزر الغصبي حال الغسل وان كان محرما لكن لا يوجب بطلان الغسل سواء الارتماسي أو الترتيبي.

الفصل الخامس
في أحكام غسل الجنابة و مستحباته

ذكر العلماء رضي الله عنهم: انه يستحب غسل اليدين امام الغسل من المرفقين ثلاثا ثم المضمضة ثلاثا ثم الاستنشاق ثلاثا و إمرار اليد على ما تناله من الجسد خصوصا في الترتيبي. بل ينبغي التأكد في ذلك وفي تخليل ما يحتاج إلى التخليل ونزع الخاتم ونحوه والاستبراء بالبول قبل الغسل والاستبراء من البول بالخرطات.

(مسألة ٢٠٩) الاستبراء بالبول ليس شرطا في صحة الغسل لكن إذا تركه واغتسل ثم خرج منه بلل مشتبه بالمني جرى عليه حكم المني ظاهرا فيجب الغسل له كالمني سواء استبرأ بالخرطات لتعذر البول ام لا إلا إذا علم بذلك أو بغيره عدم بقاء شيء من المني في المجرى.

(مسألة ٢١٠) إذا بال بعد الغسل ولم يكن قد بال قبله لم تجب اعادة الغسل وان احتمل خروج شيء من المني مع البول الا ان يخرج منه بلل يشك انه مني فيطبق عليه احكام المسألة السابقة.

(مسألة ٢١١) إذا دار أمر المشتبه بين البول والمني وكانا قد خرجا منه ولم يعلم المتأخر منهما. فان كان متطهرا من الحدثين وجب عليه الغسل والوضوء معا بنية الرجاء. وان كان محدثا بالأصغر وجب عليه الوضوء فقط. وان كان الأحوط له وجوبا أن يغتسل.

(مسألة ٢١٢) يجزي غسل الجنابة عن الوضوء لكل ما اشترط به وكذلك كل غسل لى واجب عدا غسل المستحاضة بالإستحاضة الوسطى فإنه لا يجزي. وكذا يجزي عن الوضوء كل غسل مستحب ثبت بدليل معتبر كغسل الجمعة. واما ما لم يثبت بدليل معتبر أو شك في موضوعه أو كان الاتيان به على وجه الاحتياط فالاحوط وجوبا ضم الوضوء اليه ولو بنية استحبابه النفسي.

(مسألة ٢١٣) إذا خرجت رطوبة مشتبهة بعد الغسل وشك انه استبرا بالبول اولا بنى على عدمه فيجب عليه الغسل.

(مسألة ٢١٤) لا فرق في جريان حكم الرطوبة المشتبهة بين أن يكون الاشتباه بعد الفحص وان يكون لعدم امكان الاختبار من العمى أو الظلمة أو غيرهما.

(مسألة ٢١٥) لو احدث بالاصغر في اثناء الغسل أتمه وتوضأ وله أن يقطعه ويبدأ بالغسل من جديد ويكون مجزيا عن الوضوء. والاحوط استحبابا الاتمام والاستئناف والوضوء.

(مسألة ٢١٦) حكم سائر الاغسال حكم غسل الجنابة في عدم بطلانها بالحدث الاصغر في اثنائها، بل يتمها ويتوضأ.

(مسألة ٢١٧) إذا احدث بالاكبر في اثناء الغسل. فان كان مماثلا للحدث السابق كالجنابة في اثناء غسلها أو المس في اثناء غسله فلا اشكال في وجوب الاستئناف. وان كان مخالفا له فالاقوى عدم بطلانه فيتمه ويأتي بالآخر، و يجوز الاستئناف من جديد بغسل واحد لهما او بقصد ما في الذمة، ويجزئ عن الوضوء.

(مسألة ٢١٨) إذا شك في غسل الرأس والرقبة قبل الدخول في غسل البدن رجع وأتى به. وان كان بعد الدخول فيه لم يعتن ويبني على الاتيان به على الاقوى. وأما إذا شك في غسل الطرف الايمن فالاحوط الاعتناء به حتى مع الدخول في غسل الطرف الايسر.

(مسألة ٢١٩) إذا انتهى من غسل احد الاعضاء ثم شك في صحته وفساده، فالظاهر انه لا يعتني بالشك سواء كان الشك بعد دخوله في غسل العضو الآخر ام كان قبله.

(مسألة ٢٢٠) إذا شك في اصل الغسل من الجنابة بعد احرازها بنى على عدمه. وإذا شك فيه بعد الفراغ من الصلاة صحت صلاته، ولكنه يجب عليه أن يغتسل للصلوات الآتية. وان كان قد صدر منه الحدث الاصغر بعد الصلاة جمع بين الغسل والوضوء احتياطا. وان كان الشك خلال الصلاة بطلت ووجب الغسل لها واعادتها.

(مسألة ٢٢١) إذا علم إجمالا بعد الصلاة ببطلان صلاته أو غسله، وجبت عليه اعادة الصلاة فقط.

(مسألة ٢٢٢) إذا اجتمع عليه اغسال متعددة واجبة أو مستحبة أو بعضها واجب وبعضها مستحب، فقد تقدم حكمها في شرائط الوضوء فراجع (المسألة ١٥٢) (مسألة ٢٢٣) إذا كان يعلم اجمالا أن عليه اغسالا لكنه لا يعلم بعضها بعينه، يكفيه أن يقصد جميع ما عليه أو ما في ذمته اجمالا. وإذا قصد البعض المعين أي واحد محددا كفى عن غير المعين من الواجبات، وترتبت عليه آثاره، فإن علم تفصيلا أو اجمالا أن منها غسلا واجبا أو مستحبا ثبت بدليل معتبر مع احراز موضوعه كفى عن الوضوء.

سُبل السلام

الحلقة السابعة

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة بأسلوب عصري

المبحث الرابع
الغسل

الغسل منه واجب وهو على قسمين:-

١- واجب لنفسه، كغسل الاموات وما يجب بعارض كالنذر، فان وجوبه ليس من اجل شيء آخر.

٢- واجب لغيره وهو ما وجب من اجل القيام بواجب آخر كالصلاة ويشمل غسل الجنابة والحيض والاستحاضة والنفاس ومس الميت.

ومنه مستحب وهي كثيرة مرتبطة ببعض الازمنة كغسل الجمعة او ببعض الامكنة كدخول الحرم او ببعض الافعال كالتوبة و تأتي تفاصيلها باذن الله تعالى. فهنا مقاصد المقصد الاول موجبات غسل الجنابة وفيه فصول:-

الفصل الاول
موجبات غسل الجنابة

سبب الجنابة امران الاول: خروج المني من الموضع المعتاد، وهو القبل، فإنه موجب للغسل شرعا، سواء كان بالاختيار ام كان بغير الاختيار، في حال اليقظة ام في النوم، قليلا كان ام كثيرا، بالجماع او بغيره، مع لذة و دفق او بدونهما، مع العلم به وبخروجه، فاذا علم الانسان انه مني لحقه حكمه، سواء كان واجدا للصفات ام كان بصفة أخرى، وقد يخرج من غير القبل والموضع المعتاد، او يخرج بلون أصفر وقد لا يخرج بدفق لمرض او سبب آخر فيترتب عليه حكم المني المعتاد، شريطة ان يعلم ويتيقن بانه مني. واما المرأة فلا يحكم عليها بالجنابة بخروج بعض السوائل المهلبية اثناء الملاعبة وغيرها حتى وان كانت كثيرة وانما يجب عليها الغسل اذا بلغت ذروة الشهوة والتهيج الجنسي التي يعقبها فتور وارتخاء بالجسد وهي حالة قليلة الحدوث عند النساء والاحوط عدم الاكتفاء به ان كانت محدثة بالاصغر فتضم اليه الوضوء.

(مسألة ١٨١) إن عرف المني بمادته أو بأي وجه آخر، فلا إشكال. وان لم يعرف فالشهوة والدفق وفتور الجسد امارة عليه. ومع انتفاء احدها في الصحيح لا يحكم بكونه منيا، والمريض يرجع إلى الشهوة والفتور. وإذا شك في حصول احد هذه الصفات يبني على عدمه. وكذلك إن حدثت بشكل ضعيف غير معتد به عرفا.

(مسألة ١٨٢) من وجد على بدنه أو ثوبه منيا وعلم أنه منه بجنابة لم يغتسل منها وجب عليه الغسل، ويعيد كل صلاة لا يحتمل سبقها على الجنابة المذكورة، دون ما يحتمل سبقها عليها. وان علم تاريخ الجنابة وجهل تاريخ الصلاة. وان كانت الاعادة لها احوط استحبابا. وان لم يعلم انه منه لم يجب عليه شيء.

(مسألة ١٨٣) اذا دار أمر الجنابة بين شخصين يعلم كل منهما انه اما ان يكون هو المجنب او صاحبه، كما اذا استعمل اثنان لباسا واحدا على التعاقب والتناوب، ووجد فيه مني يعلم انه من احدهما جزما، فلا يجب الغسل على أي منهما للقيام بتكاليفه الخاصة غير المرتبطة بغيره لعدم العلم بجنابته خاصة، نعم قد يجب عليه الغسل اذا إنسد باب الاحتمال لعدم الوجوب كما لو اراد احدهما ان يأتم بالآخر بالصلاة جماعة او يستأجره لحمله الى المسجد فانه أما هو المجنب فعليه الغسل او الآخر هو المجنب فكيف يأتم به؟ وحينئذ فيجب عليه الغسل ويضم اليه الوضوء. ولا يجوز لثالث ان يأتم بأحدهما حتى يغتسل.

(مسألة ١٨٤) البلل المشكوك الخارج بعد خروج المني وقبل الاستبراء بالبول، بحكم المني ظاهرا.

الثاني: الجماع: ولولم ينزل المني، ويتحقق بدخول الحشفة كلها في قبل المرأة، اذا كانت الحشفة سليمة، وان كانت مقطوعة فمقدارها من قضيب الذكر، ولولم يتحقق هذا المقدار فوجوب الغسل احتياطي لذا يضم اليه الوضوء. وكذا يحتاط الواطئ والموطوء اذا حصل الادخال في دبر المرأة او الذكر او البهيمة (بغض النظر عن حرمة الفعل).

(مسألة ١٨٥) اذا تحقق الجماع تحققت الجنابة للفاعل والمفعول به، من غير فرق بين الصغير والكبير، والعاقل والمجنون، والقاصد وغيره بل الظاهر ثبوت الجناب